صياغة آلية فاعلة لحماية الطفل اجتماعيا في ظل مجتمع المعرفة والعولمة

بقلم: د. صليحة بن سباع / د. الصالح بوعزة
جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2

ملخص:

طفل اليوم ليس بصفحة بيضاء، كما ندعي أو نتوهم أو على الأقل صفحة سرعان ما يُخط عليها بشكل أسرع مما كان في السابق، فطفل التلفزيون والانترنت والتكنولوجية الحديثة، والأساليب الحديثة في التربية والأم المتعلمة والعاملة، وابن الحضانة المبكرة والتعليم التحضيري وغيرها من التغيرات الاجتماعية المصاحبة للمجتمع المعرفة وتداعيات العولمة، بالطبع لن يكون مثل سلفه.

وللأطفال في كل مجتمع عادات وقيم ومعايير، ومفردات لغوية مميزة وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها، وأسلوب حياة خاص بهم، وثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وتنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتشترك في مجموعة أخرى منها –إلى حد ما - وما دام الأطفال ليسوا **"مجرد راشدين صغار"** فإن لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم، ومادامت لهم أنماط سلوك مميزة وأنهم يتخيلون ويتفكرون في دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التي يحس ويدرك ويتخيل ويفكر فيها الراشدون، فثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير **للثقافة العامة** في المجتمع بل هي **ذات خصوصية**، ومن هنا ندرك أن طفل اليوم يحتاج إلى بيئة اجتماعية ملائمة لحمايته من أخطار مجتمع المعرفة والعولمة.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة عن الإشكال الأتي: كيف يمكن أن نوفر لطفل اليوم بيئة اجتماعية ملائمة لحمايته من أخطار مجتمع المعرفة والعولمة؟

تمهيد:

في الألفية القادمة نواجه تحديات عالم جديد يطرح علينا بثقله كل مؤشرات الحضارة المادية الزائفة، والتي تمثل فيها القوة والعلم والحضارة ثلاثية التحدي الجديد، وللبعد الإيديولوجي والثقافي دور فاعل في بناء مصوغات فاعلة لبناء المستقل، ومن الضروري أن نضع أملنا في الجيل الجديد أي أطفال اليوم لأنهم رجال الغد.

فنحن نحتاج لكي نواجه تحديات العولمة والدخول في مجتمع المعرفة بكل قوة إلى عملية تغييرية تنطلق من الفرد وفي هذا الصدد لابد من تحويل الفرد إلى شخص إذ يقول المفكر العالمي مالك بن نبي: " إن العمل الأول في طريق التغيير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه فردا إلى أن يصبح شخصا، وذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع"[1].

وبذلك فإن عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تتم عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أولا، فالفرد في بداية مراحل حياته يتعلم اللغة والعادات والتقاليد والسلوكيات المختلفة، ومعاني العلاقات الاجتماعية من خلال المراكز التي يشكلها داخل الأسرة، والأدوار التي يقوم بها، ويدرك بذلك حقوقه وواجباته ومعاني احترام الآخرين ومعاملتهم[2].

والنظام العالمي الجديد اليوم يمارس نوعا من الضغط على كل الثقافات المحلية لأن مجتمع المعرفة والعولمة، يحمل بالإضافة إلى التقنية والمعرفة ثقافة المجتمع المسيطر، فالثقافة الالكترونية تحمل إيديولوجية جديدة تفرض على المجتمعات المحلية نمط موحد من التفكير والاستهلاك والثقافة وحتى الأخلاق، فالتقنية وعصر العولمة فرض على كل المجتمعات ضريبة الاستلاب الثقافي، والمجتمع العربي مطالب بالحفاظ على ثقافته وهويته من خلال نقلها للأجيال الناشئة (الأطفال) عن طريق الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي.

والإشكال الذي يطرح: كيف يمكن أن نوفر لطفل اليوم بيئة اجتماعية ملائمة لحمايته من أخطار مجتمع المعرفة والعولمة؟

---

[1]- مالك بن نبي، **ميلاد مجتمع**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق، سوريا، 2002، ص 31.

[2]- صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم، عنابة، الجزائر، 2004، ص 70.

أولا- صياغة مفاهيم البحث:

1- الطفل: الطفل لغة هو كما ورد في مختار الصحاح يعني المولود والولد، ويقال له كذلك حتى البلوغ، واصطلاحا يمر الطفل بثلاث مراحل هي[1]:

- ✓ سن الرضاعة وتبدأ منذ الميلاد حتى سنتين.
- ✓ سن الطفولة المبكرة وتبدأ من السنتين حتى العام الخامس.
- ✓ سن الطفولة المتأخرة ويبدأ من سن السادسة إلى سن الثانية عشر.

ويعرف **الغزالي** الطفل: "أنه كلمة صبي في التعابير القديمة تقابل كلمة طفل في التعبير الحديث، والطفولة هي تلك المرحلة من حياة الإنسان التي تبدأ من بداية خلق الجنين في بطن أمه إلى أن يولد ويبلغ سن الرشد[2].

ويمكن **تعريف الطفل اصطلاحا** " أنه الولد أو الصبي أو الذي لم يبلغ سن الرشد، فهو مازال بحاجة إلى الرعاية والحماية الاجتماعية".

2- العولمة: إن مفهوم العولمة مازال يكتنفه الغموض بسبب حداثته وتعدد العمليات التي تندرج تحت مظلته "اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية ...الخ"، وعلى الرغم من ذلك فهناك محاولات جادة لشرح أبعاد هذا المفهوم، تذكر منها على سبيل المثال ما يلي:
تعني العولمة في معجم "ويبستر" إكساب الشيء طابع العالمية، وذلك يجعل امتداد الشيء أو العمل به يأخذ الصفة العالمية .

يعرف "هورسمان ومارشال "العولمة بأنها: "اندماج أسواق العالم في حقوق التجارة، والاستثمارات المباشرة، وانتقال الأموال والقوى العامة والثقافات والتقانة ضمن إطار من

[1] - محمود أحمد طه، **الحماية الجنائية للطفل المجني عليه**، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية،1999، ص 12-13.

[2] - شعبان مهدية، بن عيس أمال، **أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري -دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريك-** فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 4، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر2، 7 -8 ديسمبر 2011، ص 227.

رأسمالية حرية الأسواق وخضوع العالم لقوى السوق العالمية تبعا لذلك، مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية، والى الانحسار الكبير في سيادة الدولة"[1].

تستند العولمة في أبرز ما تستند إليه على الثقافة وذلك لأن الثقافة قد تعني في معناها الشامل الحياة بجملتها في تفاعلاتها ومساراتها المتنوعة، بدءا بالدين، اللغة، نمط الحياة، وانتهاء بالزي وتسريحة الشعر[2].

يرى عابد الجابري إن العولمة " نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، العولمة الآن نظام عالمي أو يراد لها أن تكون كذلك، يشمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال ...الخ، كما يشمل أيضا مجال السياسة والفكر والايدولوجيا[3].

ومن هنا أصبح السوق الدولي، المتميز بالعولمة والشمولية، عبارة عن مجموعات كبرى من الأفراد تتقاسم، بغض النظر عن حدودها الوطنية نفس طرق الحياة، ونفس أنظمة القيم، ونفس الأولويات، ونفس الأذواق والمعايير ...وبالتالي تحمل نفس العقليات السوسيو–ثقافية[4].

إذن العولمة تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل وجعله على مستوى التسخير العالمي، بحيث ينتقل من المحدود والمراقب إلى اللامحدود والذي ينأى عن المراقبة.

3- مجتمع المعرفة: استعمل مفهوم "مجتمع المعرفة "لأول مرة في عام 1969 من قبل الأستاذ الجامعي بيتر د روكر، وقد تعمق في التسعينيات، وبخاصة عبر الدراسات المفصلة حول الموضوع التي نشرت من قبل باحثين مثل روبنما نسيل أو يتكوستيهمر، وقد ولد بين سنوات 1960 و1970 من القرن العشرين، في وقت نفسه لولادة مفهوم المجتمعات المتعلمة والتعليم للجميع مدى الحياة[5]، ويتحدد مجتمع المعرفة وفق ما ورد في تقرير التنمية البشرية 2003 بأنه:" ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع

---

[1] - مجدي عزيز إبراهيم، **منظومة التربية في الوطن العربي: الواقع الحالي والمستقبل المأمول**، عالم الكتب، القاهرة، مصر،2006، ص 18 .

[2] - اشرف السعيد أحمد محمد، الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية: بين رؤية ما بعد الحداثة والرؤية الإسلامية، دار الجامعية الجديدة،الازاريطة،مصر،2008، ص 83.

[3] - غزيز ابراهيم، منظومة التربية في الوطن العربي، ص 18.

[4] -Mattelart. A: **Comment rèsister à la colonisation des espris** ?. le Monde diplomatique. AVTIL .1994. P.P/10-11.

[5] - اليونسكو، **من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة**، منشورات اليونسكو، فرنسا،2005، ص 22.

مجالات النشاط المجتمعي، متمثلة في الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة والحياة الخاصة، سعيا للارتقاء بالمجتمع الإنساني، من خلال عمليات التنمية الإنسانية المختلفة، والتي توصلنا إلى الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية"[1].

ويرتكز مفهوم مجتمع المعلومات على الانجازات التكنولوجية، بينما يتضمن مفهوم مجتمعات المعرفة أبعادا اجتماعية وأخلاقية وسياسية أكثر اتساعا بكثير، واستعمال صيغة الجمع هنا ليست مصادفة بالطبع: إذ يأتي لتنفيذ نموذج يقدم جاهزا للتطبيق " المفتاح باليد"، ولا يعكس كفاية التنوع الثقافي واللغوي، والوحيد القادر على السماح لكل واحد بأن يجد نفسه في التطور الجاري، فهناك دائما أشكال مختلفة للمعرفة والثقافة تدخل في بناء المجتمع، بما فيها تلك المتأثرة بقوة الانجازات العلمية والتقنية العصرية، ولا يمكن القبول بأن تؤدي ثورة التكنولوجيات والمعلومات والاتصالات، بتكنولوجية ضيقة وجبرية، إلى عدم التفكير إلا بشكل واحد ممكن للمجتمع[2].

4- العالم الافتراضي: العالم الافتراضي هو برنامج ثلاثي الأبعاد يحاكي الواقع والبيئة من حولنا، يتفاعل فيه المستخدمين فيما بينهم مشكلين ما يعرف بالحياة الافتراضية، هذه العوالم قد تحاكي العالم الحقيقي بصفتها وسيلة لتسلية والترفيه لمستخدم الانترنت، لكن ذلك لا يعني أنها تقتصر فقط على الألعاب حيث يتواجد فيها مختلف ما تتخيله من احتياجات، علاقات تجارية، عملية افتراضية لها سعر صرف، علاقات اجتماعية واقتصادية وتجارية وكل ما هو موجود فعليا في الحياة الحقيقية[3].

إن هذا الواقع الافتراضي الذي يتم مزجه بواقع فعلي، يخلق عالما جديدا من ثقافة الصورة، وهو عالم له تأثيره القوي، مما حدا ببعض الباحثين إلى إطلاق تسميته " **البلاغة الالكترونية** " عليه، وهي بلاغة لا يمكن للمشاهد إلا الاستسلام لها والانبهار بها[4].

---

[1] - عايدة فؤاد النبلاوي، **الأسرة العربية في عصر مجتمع المعرفة دراسة أنثوجرافية عبر ثقافية**، مؤتمر مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي، الحاضر والمستقبل، المجلد الثاني، مسقط سلطنة عمان، 3 و4 ديسمبر2007، ص 158.

[2] - اليونسكو، مرجع سابق، ص 19.

[3] - وجدي محمد بركات، توفيق عبد المنعم توفيق، **الأطفال والعوالم الافتراضية ...أمال وأخطار**، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، مملكة البحرين،18-19 ماي 2009، ص 3.

[4] - مصطفى حجازي، **حصار الثقافة**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1998، ص 31.

وتكنولوجيا "الواقع الافتراضي " أو الواقع الخائلي تمكن مستخدمها من بناء مشاهد وصياغة سيناريوهات أو عوالم افتراضية، وذلك من أجل محاكاة عالم الواقع، أو إقامة عوالم خيالية أو مجازية لا وجود لها في دنيا الواقع ويدخل الافتراض والمخيلة في صناعة هذا العالم الى أبعد الحدود .

5- البيئة الاجتماعية: وبقصد بالبيئة الاجتماعية الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره، ذلك الإطار من العلاقات هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا وحضارات في بيئات متباعدة، وتشكل تلك العلاقات ما يعرف بالنظام الاجتماعي وأساسه التفاعل والتبادل، واستحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته.

فالبيئة الاجتماعية إجرائيا هي: ذلك الجزء من البيئة الذي يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية وأنماط التنظيم الاجتماعي، وجميع مظاهر المجتمع الأخرى وبوجه عام تتضمن البيئة الاجتماعية، وأنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التي ينقسم إليه المجتمع، ونقصد بها العالم الخارجي الذي يحيط بالطفل والذي يساهم الى حد بعيد في بناء شخصيته.

ثانيا- الفضاء الافتراضي وواقع الطفل في المجتمع:

المعلومات اليوم أصبحت تمثل رأس مال حقيقي بالنسبة للكثير من الدول وعلى أساسها يتم التميز والمفاضلة فيما بينها، حتى المال أوشك أن يصبح مجرد معلومات، كما أن الثقافة أوشكت أن تصبح علم المستقبل.

وفي هذا الصدد يُقَدِم الدكتور نبيل علي أحد أعلام المعلوماتية وصفا رائعا لعصر المعلومات حيث يقول: "عصر يلهث فيه قَادِمُهُ يكاد يلحق بسابقه، وتتهاوى فيه النظم والأفكار على مرأى من بدايتها، وتتقادم فيه الأشياء وهي في أوج جدتها، عصر تتآلف فيه الأشياء مع أضدادها، فالمعرفة قوة والقوة أيضا معرفة، معرفة تفرزها هذه القوة لخدمة أغراضها وتبرير ممارستها وتمرير قراراتها، ولهذا التضاد رفيق اقتصادي، فالمعلومات مال بعد أن أصبحت مورداً تنموياً يفوق في أهميته الموارد المادية، فالمال بدوره أوشك أن يكون مجرد معلومات، نبضات وإشارات وشفرات تتبادلها البنوك في مُعَامَلَتِهَا المالية الالكترونية، وثمة علاقة بين هذا

التضاد المعرفي –المعلوماتي، والتضاد الحاكم في عصرنا، والذي أصبح فيه العلم هو ثقافة المستقبل، في حين اقتربت الثقافة من أن تصبح علم المستقبل الشامل الذي يطوي في عباءته فروعا معرفية متعددة ومتباينة[1].

إن الوسائط الحديثة أحدثت ثورة في توفير الاتصال العالمي وأزالت الحدود بين البشر مهما اختلفت ثقافتهم وبعدت بينهم المسافات الجغرافية عبر العديد من شبكات الاتصال الاجتماعية مثل: الفيس بوك و(تويتر) وغيرهما، وهو ما يؤدي إلى خلق نوع من ألوان الحوار المباشر أو غير المباشر بين أفراد مختلفين في الثقافات، قد يكون من المستحيل أن تتوافر لأي منهم سبل التلاقي أو الحوار لولا ظهور تلك الشبكات الحديثة من الاتصالات[2].

فالجيل الحالي من أطفالنا هو **جيل الحاسوب المحمول** و"**الآي باد**"، لذا يفضلون كثيراً القراءة عبر هذه الوسائط بدلاً من الاختيار على الرف، وهذا يدل على أهمية الكتب الالكترونية لمكتبة الطفل الخاصة، وذلك لأنها لا تشغل حيزاً كبيراً كما أنها سهلة التنقل من مكان للأخر، ويؤكد الخبراء على أن تشجيع الطفل على القراءة بالطريقتين سواء من خلال الحاسوب، وكذا من خلال قراءة الكتب الورقية سيحفز ويجعل حب الكتب يستقر بداخل الطفل، كما يسهل له التعامل مع العالمين الرقمي والمادي معاً[3].

حيث أصبح تعليم المستقبل يستمد معالمه وخصائصه من التطور المتلاحق في المحيط الاقتصادي وفي المجال المعرفي والتقني، كما أصبح مرتبطا أيضا بنظام عالمي جديد تتزايد فيه أهمية المنافسة في الأسواق العالمية كمعيار للتميز، وتستعد العديد من الدول المتقدمة وتلك الساعية إلى التقدم لمواجهة التحديات لتغيير وتطوير أنظمة التعليم والبحث العلمي[4].

بالرغم من ايجابية التكنولوجيا والتكنولوجيات في عالم اليوم وقدرتها على زيادة ذكاء الأطفال وسرعة تعلمهم لخبرات جديدة وتنمية مهارتهم، إلا أن العالم الافتراضي الذي أصبح

---

[1] - غزيز ابراهيم، منظومة التربية في الوطن العربي، ص 669-670.

[2] - سليمان، إبراهيم العسكري، **الوسائط الجديدة في نقل الثقافة**، مجلة العربي (616)، تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، 2010، ص 13.

[3] - هدى محمود الناشف، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2007، ص 174.

[4] - محيا زيتون، **التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2005، ص 27.

اليوم جزء من سياسة المجتمع العالمي الجديد، والذي يشكل خطراً على الكبار قبل الصغار، لذا من الضروري أن نعرف الآليات التي يعمل من خلالها هذا العالم "الافتراضي" كبديل للواقع، فهو يشكل جزء كبير من حياة الأطفال لأنه يحاكي الخيال ويلامسه بإحساسه في الغالب، وهنا تكمن خطورة هذا العالم، الذي يشحذ خيال الأطفال ويسليهم ويشعرهم بالمتعة وهم يقودون العالم بأطراف أصابعهم الصغيرة، إلا أن هذا العالم مزج بين التخيل والافتراض، أي خلق ما هو غير موجود في عالم الانبهار والإثارة والتشويق، فخلق نوع من الافتراض يجعل الطفل سلبيا إلى أبعد الحدود فهو يرضى بالواقع كما هو، ولا يحاول تغييره في المستقبل ويبقى حبيساً لهذه التقنية.

وبالتالي يعيش في حالة من الاغتراب، فيصبح شخص متأثر وغير مؤثر ومقيد غير حر وتابع غير فاعل في مجتمعه، فنقرة خفيفة تفتح أمامه طوفانا من المعارف والألعاب والقرصنة والتسلية والتواصل، ولكن دون وعي حقيقي بما يحدق من مخاطر سلب الهوية وخلخلة القيم الاجتماعية، ويكمن الاختراق الثقافي الالكتروني في تراجع وظيفة الأبوين في التوريث الثقافي للأبناء الذي من شأنه أن يحافظ على اللحمة والهوية الذاتية لجيل المستقبل أي رجال الغد.

والجدير بالذكر أن العوالم الافتراضية أو الخيالية هي نتاج التطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهي تلك العوالم التي لا وجود لها أصلا في عالمنا اليوم، وتكنولوجيا العالم الافتراضي أو الواقع الخيالي تمكن مستخدميها من بناء مشاهد وصياغة سيناريوهات أو عوالم افتراضية، وذلك من أجل محاكاة عالم الواقع أو إقامة عوالم خيالية أو مجازية لا وجود لها في دنيا الواقع، لذلك من الضروري التخطيط والتوجيه الاستراتيجي من أجل التحكم في بيئة تعلم الطفل اليوم وفق نموذج خاص يلبي حاجاته دون أن يقتل الجانب الإبداعي والاستكشافي في شخصيته لأن الاطفال لهم ثقافة خاصة وعالم خاص أكثر تعقيدا من عالم الكبار.

فالطفل لن ينظر للعالم إلا حسب ما جبل عليه منذ نعومة أظافره، إن تنميط وتعليب الطفل وفق نموذج ثقافي وحضاري، يعكس بحق النزوع الممنهج للعولمة للاختزال الثقافي والحضاري وتفكيك الاختلاف، إن العالم الخيالي الذي تروجه إمبراطورية **والت ديزني** الشهيرة للتسلية للأطفال يخفي إذن هندسة منظمة لترويج قيم العولمة المتوحشة، فلقد حمل التطور السريع في مجال الثقافة الالكترونية أساليب جديدة لاستمالة الطفل، ودفعه للإدمان، وهناك محاولة لتعليب وعي الطفل في نمط ثقافي محدد، يؤمن بقيم الصراع والربح والقوة وتغليب

النزوات والدعوة إلى الفر دانية ولحرية بدون مسؤولية[1]،وبطبيعة الحال فان التكنولوجيا الحديثة إذا لم نحسن استغلالها ستقوم بالمفعول السلبي وخصوصاً في طمس الهوية الوطنية، والإحلال محلها ثقافة العالمية التي تحمل في طياتها الشتات والضياع والعنف والتعدد الثقافي الذي يساوي اللاثقافة في المستقبل القريب.

ثالثا- الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي والاعداد الاجتماعي للطفل

الأسرة أصغر وحدة اجتماعية في النسق الاجتماعي تساهم بصورة كبيرة في الحفاظ على توازن المجتمع، وهي المسئولة على استمراره، وتقول عالمة الاجتماع سناء الخولي:"...التكيف وتحقيق الهدف والتكامل والمحافظة على بقاء النمط، لامتصاص التوتر، هي من وجهة نظر البنائية الوظيفية أساسية وعالمية في جميع الأنساق الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة، ذلك لأن الفشل في إنجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره إلى الانهيار[2].

فالمفهوم السوسيولوجي للأسرة يشير الى أنها أصغر وحدة اجتماعية في البناء الاجتماعي داخل المجتمع، ووظيفتها الأساسية هي تنمية شخصية الطفل، ونعني بشخصية الطفل الوحدة الدينامية التي تتشكل من الجوانب الانفعالية والمعرفية والاجتماعية والروحية، فالأسرة بوصفها نظاما متكاملا يسعى إلى خلق نظام جديد هو شخصية الطفل، وهناك عوامل أسرية تؤثر في بناء شخصية الطفل حصرها البعض في العامل الثقافي للأسرة والعامل الاقتصادي للأسرة وكذلك تأثير الوضع المهني للأب[3].

وهذه العوامل لها تأثير وبالأخص على حياة الطفل المدرسية، وإذا كانت الأسرة غير مسئولة بصورة مباشرة عن هذه العوامل السابقة الذكر ولكن هناك عوامل تعيق صناعة العبقرية لد الطفل وللأسرة دور فعال ومباشر فيها، فعليها أن تتجنبها قدر الإمكان وهي[4]: الأسلوب الروتيني في التربية، المقارنة غير السوية، العقاب المهين، الصراعات الأسرية ومشاهدة

---

[1] - عبد الله الخياري، **ثقافة الطفل وتحديات العولمة**، التدريس مجلة كلية علوم التربية، العدد 5، السلسلة الجديدة،2013 ، ص 33.

[2] - سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص 150.

[3] - علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب،" **علم اجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية وظيفتها الاجتماعية**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص 143 - 147.

[4] - سعد رياض، **اكتشف عبقرية طفلك مهارات تربوية في صناعة قادة المستقبل**، مكتبة اقرأ، القاهرة، مصر،2007، ص 170 -173.

التلفاز وعدم وجود قدوة جيدة للطفل وعدم إشباع الحاجات الأساسية والتوتر والانفعال في التربية وتعليم الطفل للدين بأسلوب قاسي وخاصة في سن مبكرة.

1- بيئة الأسرة الاجتماعية والدور التنموي للمعلومات في بلورة شخصية الطفل:

يولد الطفل ويعيش بين والديه وإخوته، وقبل أن يشب الطفل ليكون ولدا، فإن إطاره الفكري المعلوماتي في السنوات الأولى من حياته يقتصر على ما يتلقاه من والديه وأخوته وأقاربه وجيرانه في المنزل والحي، إذن فإن عملية التطبيع الاجتماعي من جهة وعملية القابلية للتعلم من جهة أخرى تعتمد على المتغيرات الآتية[1]: " البعد التعليمي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي.، البعد الوظيفي أو المهني، البعد المعيشي، البعد الخاص بالعلاقات الشخصي"، وكل هذه الأبعاد تتعلق ببيئة الأسرة الاجتماعية الذي يتطلبها مجتمع المعرفة القائم على عملية التفاعل بين الأسرة والبيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل.

فأسلوب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة يحدد بالضرورة الهوية الاجتماعية للفرد من جهة وللمجتمع الإنساني من جهة أخرى، إذ أن "التربية القديمة بأشكالها وأساليبها المختلفة لا تستطيع اليوم أن تواجه المد الأسطوري لقيم العولمة الزاحفة التي تهدد منظومة القيم الجوهرية الخاصة بكل أمة"[2]، فللأسرة الدور الفعال والإيجابي في تنمية شخصية الطفل وإدماجه وتطبيعه اجتماعيا.

تطرقنا إلى بيئة الأسرة الاجتماعية وإلى عملية التطبيع الاجتماعي والقابلية للتعلم التي تسعى الأسرة إلى غرسها كإطار معلوماتي للطفل في مراحل حياته الأولى، فالطفل يحتاج أن ينمو أو يتأسس انفعاليا ووجدانيا منذ الصغر، فالجو الذي يحيطه الود والهدوء والتوافق يكون بيئة صالحة لتنشئة اجتماعية جيدة، وهناك بعض السمات الشخصية التي يجب أن تشجع الأطفال وهي[3]: المرح، الثقة بالنفس، الحماس، تأكيد الذات، التعاون، الشجاعة، الروح الرياضية، عدم الأنانية، مشاطرة الآخرين وجدانيا، القناعة المعقولة والهدوء.

فالطفل ينشأ أو يتعلم على أن يكون عنصرا فاعلا في الأسرة يمارس بعض الأمور البسيطة باعتباره عنصرا إيجابيا داخلها، وبالتالي فهو عنصر مهم داخل المجتمع، ويعرف كذلك

[1] - غزيز ابراهيم، مرجع سابق، ص249-253.

[2] - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 233 -234.

[3] - سعد رياض، مرجع سابق، ص 116.

الصواب والخطأ، فلا يتأثر بالقيم السلبية التي يتلقاها من خلال الوسائط الإعلامية المختلفة التي تحمل قيم المجتمع العالمي الجديد فيتعلم كيف يحكم على سلوكه إيجابا أو سلبا، وبالتالي يمكن أن يعدله وفق المعايير المصاغة اجتماعيا في محيطه الاجتماعي.

2- بيئة المدرسة الاجتماعية ودورها في بلورة شخصية الطفل:

الدور الأساسي للمدرسة هو جعل الطفل يحتك بمحيطه الاجتماعي بصورة تفاعلية دينامكية فهو داخلها لا يكتسب معارف فقط، بل يكتسب أيضا قدرات وكفاءات في عملية التواصل داخل مجتمعنا المعاصر، فدور المدرسة وبالأخص مدرسة عصر المعلومات ومجتمع المعرفة هو تكوين وتنمية ملمح طفل أو تلميذ مجتمع المعرفة وذلك لمواكبة التقدم العلمي الحاصل في المجتمع العالمي.

وتشكل المدرسة نظاما معقدا ومكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم، الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية داخل البيئة الاجتماعية، وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما تبدو لعالم الاجتماع تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية من داخلها وفي خارجها، وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيا وتربويا[1].

فالمدرسة هي منظومة من التفاعل تسعى إلى تحقيق بيئة دينامية تتصف بالتنظيم فهي مؤسسة شكلية رمزية معقدة، وللمدرسة مهمة أساسية هي التربية والتعليم، فمن الضروري على مدارسنا أن تجمع في تكوينها وإعدادها للطفل بين عدة كفايات، تربوية تعليمية، تكوينية، ثقافية ومهنية، وبذلك تستطيع تأدية مهمتها في تحقيق مبدأ التنمية الشاملة والمستدامة، وتكمن وظيفة المدرسة كما يرى كلوس، في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعيا إلى المنتسبين إليها من طلاب وأطفال وتلاميذ، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور القديمة والوسطى كما هو الحال اليوم[2]، وللمدرسة عدة وظائف منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافة.

[1] - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 20.

[2] - نفس المرجع، ص 34.

3- بنية المحيط الاجتماعي ودوره في بلورة شخصية الطفل:

يتم تحديد بيئة المحيط الاجتماعي في ضوء منظومة بيئة المجتمع، فالطفل يعيش في المحيط الاجتماعي الذي يكون بالقرب من المدرسة والأسرة، فهناك جماعة الرفاق في الصف الدراسي، وكذلك أصدقاء العائلة بالإضافة إلى الجيران، فالمحيط الاجتماعي هو منظومة مصغرة عن المجتمع، فيعيش الطفل في جو يسوده من التناقض من حيث بعض المصطلحات وحتى بعض الأفكار والمبادئ، فلكي تكون بنية المحيط الاجتماعي الخاص بالطفل إيجابية في العملية التنموية للمعلومات التي يتلقاها، فلا بد من وضع استراتيجية ديناميكية قائمة من أجل تسهيل عملية التواصل ما بين الطفل ومحيطه، إذ أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى التوجيه والمعاملة الايجابية أكثر من أي فترة أخرى، والمحيط الاجتماعي فيه العديد من الأطراف المشكلة له فعليها أن تعمل في نوع من التساند الوظيفي لضمان تنشئة جيدة لهذا الكائن البشري، وتتمثل أبعاد هذه الديناميكية الفعالة فيما يلي[1]:

- ✓ يلعب الفرد أدوارا مختلفة ضمن الجماعة التي ينتمي إليها.
- ✓ يعبر الفرد ويدافع عن آرائه وأفكاره بحرية تامة.
- ✓ يقوم الفرد بتحليل ونقد بعض الأمور التي تستدعي ذلك.
- ✓ تصل المجموعة للموضوع الذي تتبناه بعد استعراض ودراسة مختلف الآراء والأفكار والأدوار مختلفة للفرد.
- ✓ يركز حل الموضوع الذي تأخذ به المجموعة وتتبناه على عدد من الأسباب الموضوعية.
- ✓ تصاغ النتيجة التي يتم الوصول إليها بصورة منطقية.

فلكي يكون الطفل عنصرا فاعلا في المجموعة التي يختارها ونقصد بها جماعة الرفاق عليه أن يتبع الخطوات المذكورة سابقا حتى لا يتأثر بآراء وأفكار قد تكون سلبية في شخصيته، وبطبيعة الحال فالطفل ليس موضع الاختيار بل على الأسرة أن تقوم بهذا الدور، وذلك بأسلوب تربوي عصري يمزج ما بين المرونة والشدة أحيانا، وذلك لأننا في عصر اختلط فيه الحابل بالنابل والصالح بالطالح، إذ أصبح الطفل معرض للعديد من الأخطار التي يمكن أن تؤثر على شخصيته في المستقل وخصوصا جماعة الرفاق، وكذلك وسائل الإعلام والوسائط المختلفة التي أصبحت تنافس الأسرة في دورها التربوي والتي اخترقت جدران المنازل في تكوين الاتجاه

[1] - عزيز ابراهيم، مرجع سابق، ص 349.

وعلى المدى البعيد، وفي تغيير القيم واستبدالها بقيم دخيلة على المجتمع الجزائري تشجع على الفر دانية والقيم الاستهلاكية والانطواء وتغليب المصلحة الفردية على مصلحة الجماعة أو المجتمع والتي تعتبر من القيم التي ينبغي أن نحافظ عليها.

رابعا- تصميم منظومة التفاعل بين الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة والعولمة:

إن الإصلاح التربوي والمجتمعي لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة، يتطلب منا كباحثين وتربويين تصميم منظومة التفاعل بين بنية الأسرة وبنية المدرسة وبنية المحيط الاجتماعي، إذ أن هدفنا الأساسي هو صياغة نموذج متكامل للمعلومات يستند إلى إطار فكري نابع من فلسفة المجتمع وثقافته، متلائم مع طبيعة التغيرات الجديدة الطارئة على المجتمع الدولي وعلى مجتمعنا، يجعل الطفل عنصر فاعل في مجتمع المعرفة وعصر العولمة.

وفي مرحلة الطفولة نجد أنفسنا أمام فرصة ذهبية إذ يمكن أن يمثل كل طفل مشروع تكوين إنساني متميز، موهوب...، مبادر، نشط، صانع، ماهر، وعالم موسوعي، وهذه كلها قدرات يتطلبها المجتمع في مختلف نشاطاته، وهي في الوقت ذاته تمثل رصيده المعرفي الذي يقاس به تقدم الشعوب في عالم اليوم والغد[1]، فأول بيئة يمكن التركيز عليها هي الأسرة ودورها في توضيح الإطار الفكري المعلوماتي للطفل حيث يمثل هذا الأخير صفحة بيضاء نرسم عليها ما نشاء، فأول خطوة للإصلاح أو التغيير تبدأ من البيت، إذ "أن هذه الخطوة تقتضي التدرج في خطوات الإصلاح، ولن يجدي تقديم أحدهما على الأخرى، وإذا حدث ذلك فلن يكون إصلاحا كاملا شاملا، وغير ممتد أي سيكون معرضا للانهيار في أي وقت"[2].

فالعوامل البنيوية المكونة للأسرة: كالأصل الاجتماعي، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي للأبوين، وعدد أفراد الأسرة، والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة، وعلى الخصوص المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية، هي من العوامل التي لها أثر إيجابي أو سلبي على مرحلة الطفولة المبكرة، فإذا كانت لهذه العوامل مجتمعة دور إيجابي فإنها تحقق نوعا من التوازن والتكامل في التأثير على شخصية الطفل

[1] - حامد عمار، **الإصلاح المجتمعي**، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 2006، ص 90.

[2] - محمد عبده، تقديم مجدي الهلالي، **بيوتنا كما يجب أن تكون**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، 2006، ص 125.

والتركيب النفسي المميز له، وبالتالي حققت نوعا من الانسجام بين القيم التي يعتنقها والحاجات التي يريد إشباعها، وكان فضول الطفل وحب الاستطلاع موجه إيجابا، ويتمثل الجانب المعرفي في مستوى ذكاء الطفل، ومستوى تحصيله المدرسي، ومستوى خبراته ومعارفه عن الوسط الاجتماعي وقدراته التحصيلية.

ويتمثل الجانب الاجتماعي في قدرة الطفل على تَمَثُلْ المعايير السلوكية الخاصة بحياة الجماعة، والقدرة على إقامة علاقات متفاعلة متوازنة في تعامله مع الوسائط الإعلامية المختلفة، فللأب والأم دور فعال في توضيح الإطار الفكري المعلوماتي للطفل وخلق نوع من التوازن بين المعلومات داخل الأسرة وخارجها، وذلك بالإجابة على كل تساؤلاته، حتى لا يرجع إلى شخص آخر في يمكن أن يؤثر سلبا على رصيده المعرفي، والذي يتطلب الإشباع في حدود قيم ومبادئ المجتمع، وتماشيا مع متطلبات مجتمع المعرفة، فعلى الأسرة أن تكون موطنا خصبا لبذور المجتمع الذي نسعى لتحقيقه هذا عن الأسرة.

أما مرحلة التصميم الثانية فهي صياغة بنية المدرسة الاجتماعية التفاعلية حيث أن "المدرسة تختص بالعملية التربوية، وهي العملية التي يتوقف عليها وجود المجتمع وبقائه واستمراره، إذ بها يتم انتقال مقومات المجتمع من عادات العمل والشعور والتفكير، وانتقال المثل العليا والآمال والمطامح والمعايير، من الكبار إلى الناشئين، وبغير هذا الانتقال لا يمكن لحياة الجماعة أن تدوم"[1].

أما المرحلة الثالثة هي مرحلة تصميم بنية المحيط الاجتماعي الإيجابي، وهذه بطبيعة الحال أصعب مرحلة، فالمحيط الاجتماعي بما يحويه من متغيرات فهو بنية غير ثابتة خصوصا في ظل مجتمع المعرفة وعصر العولمة، فالمحيط الاجتماعي الخاص بالطفل هو عنصرا فاعلا في العملية التربوية، فعلينا أن نراقب هذا المحيط وذلك من أجل خلق بيئة تفاعلية بين الأطراف الثلاثة الفاعلة في العملية التربوية "الأسرة، المدرسة، المحيط الاجتماعي الخاص بالطفل، فهذه المراقبة هي بمثابة الرابط الأساسي بين هذه الأطراف الفاعلة في عملية التنشئة، فهي نوع من التواصل الايجابي والفاعل داخل النسق الاجتماعي.

فبالرغم من أن بنية المحيط الاجتماعي متغيرة إلا أن الميكانيزمات الفاعلة فيها نستطيع التحكم فيها ولو نسبيا، وكما أشرنا سابقا فإن المحيط الاجتماعي الخاص بالطفل هو جزء لا

[1] - عبد الرحمان النحلاوي، **التربية الاجتماعية في الإسلام**، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 2006، 109.

يتجزأ من المجتمع وهذا الأخير يحوي العديد من المؤسسات الاجتماعية كالمؤسسات الإعلامية، الدينية، الثقافية، الفنية، الصحية...، بيد أن الطفل كقطب سالب في العملية التربوية، يتأثر بالدرجة الأولى بالمحيط الاجتماعي القريب من أسرته، ومدرسته من أصدقاء وزملاء الدراسة واللعب..، إلى غير ذلك.

ومن المؤثرات الأخرى التي يمكن أن تساهم إيجابا أو سلبا في تكوين شخصيته، فالتنشئة الاجتماعية تجعل من الطفل بشكل تدريجي إنسانا واعيا لذاته، وشخصا ملما ببعض المعارف والمهارات الثقافية والحياتية أيضا، فالتنشئة الاجتماعية ليست نوعا من " البرمجة الثقافية "، التي تغذي الطفل بكل ما يقع عليه من مؤثرات بصيغة سلبية، فالطفل كائن صغير لكن له عالم خاص به من الضروري أن نحافظ على براءته عن طريق الحماية الاجتماعية التي تلبي كل احتياجاته المادية والمعنوية في حدود المعايير والقيم الاجتماعية المنسجمة مع المجتمع المحلي، فمن خلال فرض الحماية والرقابة على كل المواقع التي يتصفحها الطفل سواء من قبل الأسرة أو المدرسة وحتى المؤسسات المدنية الأخرى التي يتلقى من خلالها المعلومة، وتعتبر التنشئة الاجتماعية حلقة وصل تصل الأجيال ببعضها، وتستمر من المهد إلى اللحد.

خاتمة:

لقد حمل التطور السريع للعالم في مجمله العديد من التحديات والتناقضات كمجتمع المعرفة، وعصر العولمة، فإذا كانت للعولمة أبعاد حتمية لا سبيل للتخلص منها، فان لها أبعادا أخرى احتمالية، قابلة للتدخل والتعديل، فالعولمة تحمل ازدواجية تتمثل فيما هو موضوعي: " دور تقنيات المعلومات والإعلام والاتصال في تقريب أبعاد العالم "، وما هو هدف إيديولوجي" تنميط أحادي انطلاقا من مرجعية القطب الواحد "، وبما إننا في عالم يحمل في ثناياه نوعا من التناقض فان مجتمعنا العربي المسلم مطالب بنوع من الحصانة الفكرية التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، التي من المفروض أن تنقل من جيل للأخر عن طريق مؤسسات التنشئة المختلفة انطلاقا من الأسرة، وبما أن دور الأسرة في القرن الحادي والعشرين تقلص، حتى أصبحت وسائل أخرى تقوم بدورها كالوسائط الإعلامية المختلفة والتي تحمل ثقافة العولمة، والتي تسعى إلى العصف بالهوية والثقافة العربية واختزالها في ثقافة الكترونية واحدة تكرس أساليب جديدة للاستمالة الطفل ودفعه للإدمان، فهناك محاولة لتعليب وعي الطفل في نمط ثقافي محدد، يؤمن بقيم الصراع والربح والقوة وتغليب النزوات والدعوة للفردانية.

وتجدر الإشارة إلى أن ثقافة الطفل لبنة أساسية لثقافة المجتمع وذلك لأن طفل اليوم هو صانع ثقافة الغد، وبالتالي فان ثقافة الطفل هي قاعدة تمارس تأثيرها عند رسم معالم ثقافة الغد، وبالتالي فان بناء ثقافة الطفل اليوم هي صناعة رجل الغد، ونظرا إلى أن الثقافة الالكترونية المعولمة تربي الطفل على الاستهلاك والإثارة وتقصي متع اللحظة، فمن الطبيعي أن ينشأ لدى الطفل المسلم دوافع نفسية متناقضة، بين ما يتلقاه عبر الثقافة الالكترونية الرائجة، وبين ما يعيشه في واقعه اليومي من خلال الأسرة والمدرسة ومحيطه الاجتماعي في بيئته العربية المسلمة، مما يؤدي الى شعوره بحالة نفسية تتجاذب فيها قيم متنافرة، وهذا الأمر يؤدي إلى نوع من الاختلال في التوازن النفسي والاجتماعي للطفل من خلال ما يقدم له من برامج التعلم والتثقيف والتسلية، ومما أثر أيضا على واقع الطفل وحياته هو العالم الافتراض الذي يحاكيه عن طريق البرامج والألعاب ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى جعل الطفل يعيش في الخيال ولا يتقبل الواقع ويصبح انطوائي ولا يحسن التصرف في المواقف التي يتعرض لها في عالمه الواقي فلا يحسن التعامل مع أمور حياته، وحتى معالجة بعض الأمور البسيطة في عالمه الفعلي. .

وفي الأخير سندرج بعض التوصيات التي تساعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على ثقافة الطفل وهويته في ظل الثقافة الالكترونية المعولمة نوجزها في ما يلي:

- ✓ من الضروري أن تعليم أطفالنا أن يكونوا مستخدمين مفكرين لديهم القدرة على نقد ما يعرض عليهم وتحليله والتحقق من أهدافه، وكخطوة نهائية يصبح لديهم قدرة على الانتقاء والتقييم.
- ✓ تفعيل آليات المراقبة المستنيرة لما يستهلكه الأطفال من خلال الثقافة الالكترونية المستقبلة من قبلهم، للحفاظ على النمو المتوازن لديهم ضد كل أشكال الاستلاب الثقافي .
- ✓ خلق بديل إعلامي وتربوي للطفل العربي نابع من قيم مجتمعنا العربي الإسلامي، من خلال الكتب المخصصة للطفل التي تحمل القصص المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي، والرسوم المتحركة التي تحمل قيم الحب والتسامح والإيثار والوفاء وغيرها من القيم الايجابية التي من شأنها أن تحفظ التوازن والانسجام داخل وجدان الطفل وتساهم في إدماجه اجتماعيا.

✓ تكثيف برامج التوعية والتكوين للأسر حول الوسائط الإعلامية الجديدة المختلفة التي تحمل في طياتها الثقافة الالكترونية المعولمة، من أجل حماية أطفالها من أخطار البيئة الافتراضية وسارقي البراءة، فالأسرة مطالبة اليوم وخصوصا في مجتمع المعرفة من استرجاع مكانتها ودورها المسلوب منها .

✓ إيجاد بيئة معلوماتية ملائمة من اجل إدماج الطفل اجتماعيا في ظل مجتمع يفرض علينا السرعة والدقة والجودة، من خلال العمل على التنسيق بين الأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي للحفاظ على هوية الطفل وتوازنه الانفعالي والاجتماعي في ظل مجتمع عالمي متغير يحاول أن يفرض عليها ثقافة العولمة.

*** قائمة المراجع:**

أ- باللغة العربية:

1- اشرف السعيد أحمد محمد، **الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية: بين رؤية ما بعد الحداثة والرؤية الإسلامية**، دار الجامعية الجديدة،الازاريطة،مصر،2008.

2- حامد عمار، **الإصلاح المجتمعي**، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 2006.

3- سعد رياض، **اكتشف عبقرية طفلك مهارات تربوية في صناعة قادة المستقبل**، مكتبة اقرأ، القاهرة، مصر،.2007

4- سليمان، إبراهيم العسكري، **الوسائط الجديدة في نقل الثقافة**، مجلة العربي (616)، تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، .2010

5- سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، .2000

6- شعبان مهدية، بن عيس أمال، **أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري -دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية آيت علي خالد ببوفاريك-** فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 04، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2، 7 -8 ديسمبر 2011..

7- عايدة فؤاد النبلاوي، **الأسرة العربية في عصر مجتمع المعرفة دراسة أنثوجرافية عبر ثقافية**، مؤتمر مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي، الحاضر والمستقبل، المجلد الثاني، مسقط سلطنة عمان، 3 و4 ديسمبر.2007

8- عبد الرحمان النحلاوي، **التربية الاجتماعية في الإسلام**، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 2006.

عبد الله الخياري، **ثقافة الطفل وتحديات العولمة**، التدريس مجلة كلية علوم التربية، العدد 5، السلسلة الجديدة،.2013

9- علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب،" **علم اجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية وظيفتها الاجتماعية**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، .2004

10- مالك بن نبي، **ميلاد مجتمع**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق، سوريا، .2002

11- مجدي عزيز إبراهيم، **منظومة التربية في الوطن العربي: الواقع الحالي والمستقبل المأمول**، عالم الكتب، القاهرة، مصر،.2006

12- محمد عبده، تقديم مجدي الهلالي، **بيوتنا كما يجب أن تكون**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، .2006

13- محمود أحمد طه، **الحماية الجنائية للطفل المجني عليه**، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،السعودية،.1999

14- محيا زيتون، **التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، .2005

15- مصطفى حجازي، **حصار الثقافة**، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، .1998

16- هدى محمود الناشف، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،.2007

17- وجدي محمد بركات، توفيق عبد المنعم توفيق، **الأطفال والعوالم الافتراضية ...أمال وأخطار**، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، مملكة البحرين،18-19 ماي .2009

18- اليونسكو، من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، منشورات اليونسكو، فرنسا،2005.

ب- باللغة الأجنبية:

19- Mattelart. A :**Comment rèsister à la colonisation des espris**?. le Monde diplomatique. AVTIL .1994.